اسرائيل فحسب ، بل يتجاوز ذلك الى تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية للدولة اليهودية « في معركتها ضد العرب » . بيد أن غولدمان يتخوف من نتائج الوضع التالي : « عندما يقال للايين اليهود : يجب ان تقفوا بجانب اسرائيل في السراء والضراء ، انما لا يحق لكم ابداء الراي والتدخل في شؤون الدولة » . وهنا يبرز محور الخلاف بين زعامة الحركة الصهيونية التي مثلها غولدمان وبين رئاسة الحكومة الاسرائيلية في شخص بن غوريون . غولدمان يطالب بالمشاركة بين المركز الاسرائيلي والاطراف اليهودية في الخارج — من خلال المنظمة الصهيونية واجهزتها . وهو على أتم استعداد للاعتراف بـ « الفرع الاسرائيلي على انه الشريك الاكبر قدراً » (Senior Partner) .

يقول غولدمان ذلك في معرض حديثه عن الموقف المتصلب الذي وقفه بن غوريون من الحرية الصهيونية ، اذ سرعان ما تبنى رئيس حكومة اسرائيل « الموقف الايديولوجي القائل بان الصهيونية ، حيال وجود الوطن الان ، لا يسعها ان تمثل شيئا سوى الهجرة الفردية الى اسرائيل . وبما ان معظم الصهيونيين ، والزعماء من جملتهم ، لم يذهبوا الى اسرائيل ، فقد بدأ (بن غوريون) في شن حملة ضد المنظمة الصهيونية متهما اياها بخيانة برنامجها الذاتي ، وبانها عديمة الجدوى ، لا بل نسب اليها ممارسة التأثير المضر »(١٩) .

يبين غولدمان في مذكراته للقارىء ان الخلاف دار حول انتهاج « طرق اخرى لتنظيم الشعب اليهودي بقصد التعاون مع اسرائيل » . فهو يكرر الموقف الذي طالعنا به بن غوريون في مقاله المتقدم ذكره ، عندما ينسب الى رئيس الحكومة في احدى مناقشات المجلس الصهيوني العام موقفا من هذا القبيل : « نحن ، المواطنين في اسرائيل ، سوف نعكف على بناء الدولة . وانتم اليهود في الشتات ، يمكنكم تقديم المساعدات فحسب » . بينما يأتي رد غولدمان على هذا التحدي انطلاقا من نظرته الى العلاقة المتبادلة بين المركز الاسرائيلي والاطراف اليهودية في العالم . فهو يقول مخاطبا بن غوريون : « ان خلق دولة اسرائيل بنوع ثقافتها الذي لم يسبق له مثيل يجب ان يكون ، باعتباره أعظم منجزات التاريخ اليهودي ، مهمة مشتركة بين فرعي الشعب بحيث يشارك كلاهما في الحقوق والمسؤوليات بالتساوي . ومع ذلك ، أنا على أتم استعداد للاعتراف بالفرع الاسرائيلي في منزلة الشريك الاكبر مقاما »(٢٠) .

والسؤال الذي يطالعنا من خلال هذا التفاوت الصهيوني في تحديد صيغة المشاركة بين الدولة والحركة الصهيونية . يتصل بمدى انعكاس الخلافات في الراي على طبيعة العلاقة العضوية بين اسرائيل والمنظمة الصهيونية العالمية . ان مخالفة رئيس المنظمة لرئيس الحكومة في الراي لم تقف حائلا دون تلبية الحاجات الاسرائيلية و « تطويع » النفوذ الصهيوني بين يهود العالم للعمل في خدمة اسرائيل . فهو يخالف بن غوريون ، مثلا ، رأيه في سياسة اسرائيل الخارجية . لكنه لا يتردد لحظة واحدة في ضمان تأييد اليهود الاميركيين لهذه السياسة . وفي ذلك يعترف غولدمان بمنتهى الصراحة قائلا : « رغم موقفي المخالف ، فقد اعتبرت من الطبيعي ان واجبي يقضي بتأمين التأييد من جانب اليهود الاميركيين للسياسة الاسرائيلية . ولم يؤنبني ضميري على هذا الامر ، لانه لو تنصلت المنظمات اليهودية الكبرى في اميركا رسميا من سياسة اسرائيل ، فمن المؤكد ان هذا التنصل ما كان لينطوي على أية فائدة ، بل ينتج عنه الضرر لاسرائيل فحسب . لقد بدا لي انه من الضروري الوقوف بجانب اسرائيل في وضعها المحفوف بالمخاطر ، وفي الوقت نفسه التأثير على سياستها الخارجية »(٢١) .

فهل استطاع غولدمان طيلة رئاسته للمنظمة الصهيونية ان يؤثر على سياسة اسرائيل؟ ان مذكراته ملأى بالتنصل من المسؤولية عن السياسة الاسرائيلية ، وهو ينسب النفوذ الضئيل الذي مارسه على السياسة الخارجية بحكم رئاسته للمنظمة الصهيونية العالمية